العـــدد (١)، يـــوليـــو ٢٠٢٠، ص ص ١١٣ – ١٣٠

صعوبات اكتساب طلاب معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لمهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها

إعـــداد

رياض بن عبدالرحمن الجعفري

باحث دكتوراه في كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

د/ طهـــراوي رمضـــان مـــراد

أستاذ مساعد في كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

صعوبات اكتساب طلاب معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لمهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها

رياض بن عبدالرحمن الجعفري (*) & طهـراوي رمضـان مـراد (**)

ملخـــــص

هدفتْ هذه الدراسة إلى الوقوف على مؤشرات تصف مستوى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية في تعلم اللغة العربية بمعهد اقرأ لتعليم اللغة العربية في كوالالمبور التابع للمدارس السعودية؛ لمعرفة الصعوبات والعقبات التي تواجههم، باستخدام المنهج الوصفي، وذلك باستطلاع رأي طلبة المستوى الرابع والخامس والسادس في المعهد، وعددهم ٤٩ طالبًا يمثلون كامل عدد الطلاب في المستوى الرابع والخامس والسادس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية، من خلال سؤال الدراسة وهو:

ما مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية؟

وتم تطبيق أداة الدراسة وهي الاستبانة للإجابة على سؤال الدراسة، وبينت استجابات الطلبة أن هناك احتياجًا لتطوير التواصل باللغة العربية لديهم، وأن لديهم صعوباتٍ في تعلم اللغة العربية بعامة، ولديهم صعوبات في تعلم اللغة العربية على نطاق طرائق التدريس بخاصة، وأن لديهم صعوبات في مهارتي الاستماع والتحدث، إضافة إلى عدم إجادتهم التحدث مع أبناء العربية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات اللغة العربية، مهارات اللغة العربية، معهد تعليم اللغة العربية، غير الناطقين باللغة العربية.

(*) باحث دكتوراه في كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

(**) أستاذ مساعد في كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

Difficulties acquiring Iqraa Institute students skills of the Arabic language for non-native speakers

Riyadh A. Aljaafari(*) & Dr. Tahraoui Rmadane(**)

Abstract

The aim of this inquiry is to determine indicators that reflect the actual levels that non-Arabic speaking students attained in learning Arabic as a second language at Iqraa Institute for Teaching Arabic in Kuala Lumpur –an educational institution under the jurisdiction of Saudi schools in Malaysia-. Another aim is to highlight language difficulties and obstacles faced by students at Iqraa Institute. To achieve these aims the inquiry adopted a descriptive approach which consisted of a Questionnaire for data collection. The targeted population in the inquiry was 4th 5th and 6th level students at Iqraa institute, and the sample size consisted of 49 students, which represented the actual full number of students active in the institute in the period of the study. Results of the inquiry revealed that beside conventional language attainment difficulties, non-Arabic speaking students at Iqraa Institute suffered from acute difficulties in acquiring Arabic communication skills. Hence, there is a need to review the existing the teaching methods at the Institute of Iqraa, and to develop a more effective teaching strategy, which focuses on speaking and listening skills.

Key words: Difficulties of the Arabic language, Arabic language skills, Arabic Language Teaching Institute, non-Arabic speakers.

(*) PhD researcher at kulliyyah of Education at IIUM.

(**) Assistant professor at kulliyyah of Education at IIUM.

مقـــدمـــــة:

تعلُّم اللغات رغبةٌ بشرية قديمة، تتجدد بتجدد المكان والزمان، ويدفع لذلك التعلم دوافعُ دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها، فـ"اللغة حاملة الحضارة وسجل التاريخ ورمز التقدم الذي تنشده البشرية" (النجار والعبدالله، ٢٠٠٨م، ١١). وقد حرصت كثير من الأمم على تطوير لغتها واعتنت بنشرها خارج دائرة الناطقين بها، وذلك لأغراض ثقافية واقتصادية وسياسية وغير ذلك. تُعَدُّ اللغة "من أهم الجسور وأقواها لتنظيم الحوار بين الحضارات وتنشيطه وتفعيله. ولا ينحصر ذلك في مجال التخاطب، بل يتعداه بالخصوص إلى ما تحمله اللغة من مضامين ثقافية وعقائدية وإنسانية" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ب ت، تصدير).

ومن اللغات التي نالت اهتمامًا بها وبتطورها، كما حازت نصيبًا من الانتشار اللغةُ العربية، حتى قامت على هذا اللسان حضارات سادت.

إن للغة العربية خصائصَ تُميزها عن غيرها من اللغات، فهي لغة القرآن الخالدة، قال الله ﷻ:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٢)، وقال عز وجل واصفا القرآن الكريم: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ (سورة الشعراء، الآية: ١٩٥)، "وعندما بُعِث النبي محمد ﷺ بدين الإسلام، وأُنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وأُمِر بتبليغه إلى الناس كافة، على اختلاف أجناسهم ولغاتهم؛ تحولت اللغة العربية من لغة قوم كانوا يعيشون في مناطق جغرافية محدودة في الجزيرة العربية إلى لغة عالمية، لا تحدها حدود، ولا تقيدها قيود؛ لأنها أصبحت لغة الرسالة السماوية الخالدة، ومُبلغَّةَ الوحي الإلهي الذي تحمله. لقد أصبحت اللغة العربية منذ ذلك التاريخ لغةَ الدين والعلم والتاريخ والتراث الإسلامي بكل فروعه وتخصصاته" (العصيلي، ١٤٢٢هـ، ٦)، وبالتالي يُعلم أن ممارسة عدد من العبادات الإسلامية لا يمكن أن تقوم إلا على اللغة العربية، مما أكسبها أهمية دينية كبيرة لعموم المسلمين، "فحاجة غير العرب للغة العربية قديمةٌ بقِدَم الإسلام؛ فالمسلمون يحتاجون اللغةَ العربية لممارسة عبادتهم، إضافةً إلى أنهم يحتاجون التواصل باللغة العربية في الجوانب الأخرى غير الدينية، كالممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل والإبداعية" (إبراهيم بتصرف، ٢٠٠٢م، ١-٢)، "فإن العربية اليوم لغة تطلبها الشعوب المسلمة، وتحرص على تعلمها لارتباطها بدينها وعبادتها، وليس كغيرها من لغات المستعمرين التي تُفرض على الشعوب فرضًا" (الفوزان وآخران،

٢٠١٤م، أ)، "وبما أنها مرتبطة بالدين؛ فتعليمها وتعلمها للناطقين بغيرها أصبح أمرًا ضروريًا، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا إن تعليمها وتعلمها يعتبر جزءًا من الدين" (مامت وهارون، ٢٠١٦م، تمهيد).

ولم يقتصر الاهتمام بتعلم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها على المسلمين وحدهم، بل تعدى ذلك إلى غير المسلمين أيضا، "فقد اشتد الإقبال على تعليم العربية وتعلمها في السنوات القليلة الماضية، ولم يقتصر هذا الإقبال على الدول والبلدان الإسلامية، كما كان الأمر في الماضي فحسب، بل تعداه إلى كثير من بلدان العالم شرقًا وغربًا"(الشمراني، ٢٠١٢م، ز). و"العربية لها قدر كبير عند كثير ممن عرفها من غير أهلها، بل إن بعضهم افتُتن بأسلوبها وخصائصها، فمن ذلك ما قاله المستشرق الألماني فرنباغ: ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العدّ، ويقول المستشرق ألفريد غيوم: ويسهُل على المرء أن يدرك مدى استيعاب اللغة العربية واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالم القديم بكل يسر وسهولة بوجود التعدد في دلالة استعمال الفعل والاسم (الزعبي، ٢٠٠٩م، ٩) نقلًا عن (alarabiyah.ws/showpost.htp). يُذكر أن "أول من اعتنى بتعليم العربية لغير أهلها الغربيون الأوروبيون الذين عكفوا على دراستها وتدريسها منذ عدة قرون، وكان همهم –كما يدّعون– في تلك المرحلة ترجمةَ المؤلفات اليونانية التي نقلها العرب في القرون الهجرية الأولى" (الزعبي، ٢٠٠٩م، ١٠).

كل هذا التعدد في الدوافع رشَح عنه رغبة من قبل دارسي اللغة العربية في الوصول إلى الفاعلية في التواصل، "فمن المؤكد أن الهدف النهائي من أي لغة هو التواصل" (Banat, 2006, 3)؛ و"لا سبيل إلى تحقيق حاجات الدارسين المختلفة دون الالتفات للحاجة إلى التواصل وامتلاك القدرة التواصلية" (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ٢). "كما تَطَلَّبَ هذا الإقبال اللافت على تعلم اللغة العربية، إعدادَ موادٍّ مناسبة تُلبي حاجات الدارسين ودوافعهم من وراء تعلم هذه اللغة، وتتناسب مع خلفياتهم الثقافية المتنوعة" (فضل، ٢٠١٣م، ط). ومن أنواع الإعداد لأي برنامج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو إعداد المعلمين مهنيًا وعلميًا، تحديد الأهداف، وبناء المحتوى العلمي الخاص به، واختيار الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التدريسية التي تُعين في إنجاحه، وإنتاج وتصميم واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة له، واقتراح الأنشطة

المصاحبة لما سبق، مع العناية بأساليب التقويم، سواءٌ كان التقويم هو تقويم مستوى الطلاب أم تقويم عناصر المنهج الخاص بالبرنامج، وهذه الدراسة تقوم على اقتراح استراتيجيات تعلم اللغة العربية لتطوير التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها ودراسة مدى فاعليته على عينة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

من خلال ما سبق تتبين حاجة برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى التطوير المستمر في كافة عناصر المنهج، وكذلك في المهارات اللغوية، إضافة إلى العناية بالبيئة التعليمية المقدمة لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

إن مشكلة صعوبات وتحديات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التي تسعى الدراسة الحالية للوقوف على شيءٍ منها، استرعَتْ انتباهَ كثير من الباحثين والخبراء في الحقل التربوي ومن مختلف البلدان، وبالإضافة إلى الدراسات والبحوث الفردية التي قام بها عددٌ من الباحثين، عُقِدَتْ مؤتمرات وندوات كثيرة لمحاولة علاج هذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها، فمن المؤتمرات والندوات التي عُقدتْ وعُنِيَتْ بقضية صعوبات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية "اللغة العربية صاحبة الجلالة"، أعمال الندوة الثامنة والثمانين، ٦ مايو ٢٠١٦م، الموافق لـ ٢٩ رجب ١٤٣٧هـ، دبي، الإمارات العربية المتحدة. عُرض في جلسات هذا المؤتمر عددٌ من البحوث التي سلَّطتْ الضوء على صعوباتٍ منهجية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها منها: "احتواء معظم المناهج التدريسية على القواعد المجردة الجوفاء، وأن مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها ذوات طابع تجريدي ونظري، إضافةً إلى قِدَم وتقليدية منهاج اللغة العربية". يضاف إلى ذلك وجود "صعوباتٍ في مهارات اللغة العربية خصوصًا في مهارة الاستماع، ومنها: عدم ممارستها أو ممارستها بصورة غير صحيحة، وأن الصعوبة في مهارة التحدث مرجعها الضعف في مهارتي الاستماع والقراءة" كما عرضَتْ هذه البحوثُ المقدَّمةُ في المؤتمرِ سابقِ الذكرِ عدةَ توصياتٍ منها: "ضرورة التوصل إلى منهاج فَعّال لدراسة اللغة العربية لغير المتخصصين من غير الناطقين باللغة العربية يعتمد على المنهج الوظيفي ويتحرر من قيود التحليل والمصطلحات النحوية، وعلى التدريسي (المدرس) أن يتكفل بتحويل النظريات وتخليصها من طابعها النظري التجريدي إلى تطبيقات

لغوية تُسَهِّل تعليم المتعلم اللغةَ العربية بوساطة (بواسطة) بيان الوظائف الدلالية والبنائية للمفردات والعبارات، وأيضًا تشجيع الطلبة على الاهتمام بالجانب التطبيقي واستخدام اللغة العربية فيما بينهم لتعلم المحادثة العربية الفصحى وتحسين الجانب التخاطبي"، و"الكشف عن مواطن القصور في استخدام اللغة العربية الفصحى عند الناشئة في مواقف الحياة العلمية والعملية، والعمل على تحديث المناهج، والابتعاد عن الطرائق الإلقائية التلقينية المتبعة في التدريس، والعمل على إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي".

ومما يدلُّ على أن تحديات وصعوبات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تُثير انشغالاً عامًا، ما ورد من تصريحاتٍ لمسؤولين لهم صلاتٌ وظيفية بمعاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فقد صرحت الدكتورة نجوى محمد الحوسني، مساعد العميد لشؤون الطلبة ودعم الخريجين بكلية التربية في جامعة الإمارات العربية المتحدة، "أنه لا توجد رؤية موحدة على مستوى العالم العربي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مع قلة الوسائط والبرامج الإلكترونية الإثرائية المبنية وفق مستويات تعليمية ممنهجة، والاكتفاء بما هو موجود على مستوى الجهود الفردية. وعن السبل الكفيلة بتحقيق الغاية المرجوة من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رأت الدكتورة نجوى ضرورة نشر ثقافة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر وسائل الإعلام المرئية والمقروءة، ورفع التقارير إلى المسؤولين لتصوير واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مدارس الدولة كافة، مع إعداد الدراسات والبحوث التي ترصد واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتشخيص القصور وتحديد أسبابه، وإعداد الخطط التطويرية، سواء المتصلة بتطوير كفايات المعلمين المهنية والعلمية أم بمخرجات التعلم في المنهج والمقرر الدراسي، أم المتعلقة بالبيئة المدرسية، والوسائط التعليمية والمخابر اللغوية، بالإضافة إلى ضرورة الاطلاع على المناهج المعتمدة في المدارس الخاصة، وتبادل الخبرات وعرض التجارب الناجحة في مجال المناهج وطرائق التدريس والتقويم؛ لتعميم ما هو مفيد وممتع" (موقع صحيفة الاتحاد الإماراتية، ٢٠١٤م). وقد أشار الدكتور سيف محمد المحروقي، وكيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الإمارات العربية المتحد: إلى ذات المسألة فذكر أن: " من أهم أسباب ضعف مناهج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها هو الاعتماد على مناهج استهلكت ردحاً من الزمن، ولم يطرأ عليها تغيير جوهري في المضمون وطرائق التدريس، وفق أحدث النظريات

التربوية، ناهيك عن أن بعض تلك المناهج لا يخرج عن كونه جهوداً فردية أو ضمن مؤسسات صغيرة يعوزها الخبرة والمنهجية الواضحة، وعلى الرغم من ذلك، فإن جهودهم مشكورة، فهم يبذلون قصارى جهدهم في خدمة اللغة العربية". ويتابع: "أعتقد أنه قد حان الوقت لإنشاء مؤسسة أكاديمية كبيرة تعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تصب اهتمامها على تصميم مناهج تربوية وعلمية حديثة، بحيث توظف كل الإمكانات المادية والفكرية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأن تسعى للاستفادة من التجارب السابقة والحالية في هذا الميدان، وتستجلب إليها الخبرات المحلية والعالمية من المجالات كافة، فتعليم اللغة العربية ليس مقصوراً على أرباب التربية وأهل المناهج فقط، بل لا بد أن ينظر إلى الأمر من زوايا متعددة: نفسية واجتماعية وثقافية وتربوية واقتصادية أيضاً." (موقع صحيفة الاتحاد الإماراتية، ٢٠١٤م).

كما وقف الباحثان على دراسة غروي والزومان (٢٠١٦م) التي تناولت مشكلة ضعف التحدث باللغة العربية لدى الدارسين غير الناطقين بها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية، وأسفرت نتائجها عن وجود بعض العقبات التي يواجهها الدارسون بنسب مختلفة من خلال عينة من دَارِسِي المعهد التي خضعت للدراسة منها: قلة شمول المناهج الدراسية لآلية تعليم المحادثة، وضعف القدرة على استخدام الكلمات المعبِّرة عن الأفكار الذاتية، وتأثير البيئة المحيطة غير العربية، وقلة ممارسة اللغة العربية في الحياة اليومية، واعتقاد صعوبة اللغة العربية، والخوف من الخطأ واللحن عند التحدث بالعربية.

وبالنظر إلى ما سبق قام الباحثان بإجراء الدراسة الحالية؛ للوقوف على مؤشرات تصف مستوى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية في تعلم اللغة العربية؛ لمعرفة الصعوبات والعقبات التي تواجههم، من خلال **سؤال الدراسة وهو:**

ما مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية؟

أهـــداف الـــدراســـــة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- تقويم مستوى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع والخامس والسادس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية؛ لمعرفة مدى احتياجهم لتطوير لغتهم العربية بشكل عام من عدمه.

٢- تحديد مواطن القصور والنقص لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية على صعيد مكونات المنهج، وعلى صعيد المهارات اللغوية.

أهمية الدراسة:

أ) الأهمية العامة:

١- تسليط الضوء على بعض الصعوبات والعقبات التي تواجهه دارسي اللغة العربية غير الناطقين بها.

٢- الإشارة إلى أهمية تجريب عدد من الاستراتيجيات التي يحتاج متعلمو اللغة العربية غير الناطقين بها إلى التدرب عليها لتطوير التواصل اللغوي لديهم في ضوء ما تتوصل إليه الدراسة الحالية.

٣- إثارة المختصين في المجالات المختلفة؛ لعقد الندوات وإلقاء المحاضرات التي تتناول البرامج والاستراتيجيات والأساليب التي يحتاجها دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها لتطوير لغتهم العربية.

٤- التنبيه على أهمية إجراء دراسات أخرى في البرامج والاستراتيجيات والأساليب التدريسية التي يحتاجها دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها لتطوير لغتهم العربية.

٥- المساهمة في إفادة الجهات المعنية بإعداد المناهج وتطويرها من نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها ومقترحاتها.

ب) الأهمية الخاصة:

١- تطوير التدريس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من خلال اقتراح مجموعة من استراتيجيات تعلم اللغة العربية، بعد عرض نتائج الدراسة الحالية.

٢- لفت انتباه معلمي اللغة العربية في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى مدى فاعلية استخدام مجموعة من استراتيجيات تعلم اللغة العربية في تدريسها، وكذلك فاعلية الأنشطة المتنوعة.

٣- بيان فكرة أن الطالب هو محور العملية التعليمية من خلال أخذ رأيه بما يقدم في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

حـــدود الـــدراســـــة:

أ) الحـــدود المـكانيـــة:

دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية في كوالالمبور بماليزيا، وهو معهد تعليمي تابع للمدارس السعودية في كوالالمبور (المرخصة من وزارتي التعليم والخارجية الماليزيتين)، والمدارس السعودية في كوالالمبور تتبع سفارة المملكة العربية السعودية في كوالالمبور. يستقبل معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية جميع الفئات العمرية من كلا الجنسين، أُنشِئ عام ١٤٣٣هـ (٢٠١٢م).

ب) الحـــدود الزمانيـــة:

وقت إجراء الدراسة، وهو الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٠١٩/٢٠٢٠م.

ج) الحـــدود المـوضـوعيـــة:

تقتصر هذه الدراسة على:

١- المستوى الرابع والخامس والسادس من متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية؛ لإمكانية تعاملهم مع أداة الدراسة.

٢- الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية في اللغة العربية بشكل عام، وفي المكونات المنهج والمهارات اللغوية بشكل خاص.

مصطلحـــات الـــدراســـــة:

١- **غير الناطقين بها:** يُعرِّف الباحثان هذا المصطلح إجرائيًا بأنه: هم دارسو اللغة العربية الذين يتحدثون بلغة غير عربية بالأصالة، أي أن لغتهم الأم ليست اللغة العربية.

٢- **مكونـات المـنهج:** يعني بها الباحثان عددًا من العناصر التي تُكوِّن المنهج وهي: المحتوى التعليمي وطرائق التدريس والأنشطة ووسائل التقويم.

٣- **المهـارات اللغويـة:** يقصد بها الباحثان المهارتان في اللغة الشفهية وهما الاستماع والتحدث، والمهارتان في اللغة التحريرية وهي القراءة والكتابة.

منهج الدراسة:

قام الباحثان بإجراء الدراسة الحالية باستخدام المنهج الوصفي؛ للوقوف على مؤشرات تصف مستوى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية في تعلم اللغة العربية؛ لمعرفة الصعوبات والعقبات التي تواجههم، وذلك باستطلاع رأي طلبة المستوى الرابع والخامس والسادس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية في كوالالمبور التابع للمدارس السعودية، وعددهم ٤٩ طالبًا يمثلون كامل عدد الطلاب في المستوى الرابع والخامس والسادس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

عينة الدراسة

طلبة المستوى الرابع والخامس والسادس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية في كوالالمبور التابع للمدارس السعودية، وعددهم ٤٩ طالبًا يمثلون كامل عدد الطلاب في المستوى الرابع والخامس والسادس في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية، فالعينة هنا هم كامل المجتمع.

أداة الدراسة:

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجد الباحثان أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، إضافةً إلى سهولة أخذ عدد كبير من أفراد المجتمع لإخضاعه للدراسة عبر هذه الأداة، ويعرف عبيدات وآخرون (٢٠١٢، ١٠٦) الاستبانة بأنها " أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان"، وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ولقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (١٢) عبارة تتناول مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

صدق أداة الدراسة

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أُعدت لقياسه (العساف، ٢٠١٢، ٤٢٩)، كما يُقصد بالصدق "شمول أداة الدراسة لكل العناصر التي يجب أن تحتويها الدراسة من ناحية، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومه لمن يستخدمها" (عبيدات وآخرون ٢٠١٤، ١٧٩)، ولقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

الصدق الظاهري لأداة الدراسة :

بُنِيَت الاستبانة في صورتها الأولية، ثم عُرِضت على بعض الأساتذة الأكاديميين المتخصصين؛ للتأكد من صدق الاستبانة ووضوح عباراتها، وبعد الأخذ بالملاحظات عُدِّلَت الاستبانة، وعُرِضت على المختصين مرة أخرى للتأكد من مدى صلاحيتها للتطبيق، فتمت المواقفة عليها بعد التعديل وإخراجها في صورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة :

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحثان بتطبيقها ميدانياً وعلى بيانات العينة قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول رقم (١)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية) بالدرجة الكلية للمحور

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٦١	٧	**٠,٦٤٨
٢	**٠,٥٧٢	٨	**٠,٦٩١
٣	**٠,٥٩٦	٩	**٠,٥٨٥
٤	**٠,٧٠٨	١٠	**٠,٦٩٩
٥	**٠,٦٧٤	١١	**٠,٦٩٣
٦	**٠,٥٨٣	١٢	**٠,٥٢٢

**** دال عند مستوى ٠,٠١**

يتضح من خلال الجدول رقم (١) أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات ما بين (٠,٥٢٢ ، ٠,٧٠٨)، وجميعها معاملات ارتباط جيدة، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

ثبات الاستبانة يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة (العساف، ٢٠١٢: ص٤٣٠)، وقد قام الباحث بقياس ثبات الدراسة باستخدام معامل ثبات ألفاكرونباخ، والجدول رقم (٢) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وذلك كما يلي:

جدول رقم (٢) معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحـــــور	عدد العبارات	معامل الثبات
الثبات الكلي	١٢	٠,٨٧٦

يتضح من خلال الجدول رقم (٢) أن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (٠,٨٧٦) وهي درجة ثبات عالية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

وللتعرف على مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٣)، على النحو التالي:

جدول رقم (٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية

م	العبـــــارات	درجـــة المـــوافقـــة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	هل تواجه صعوبات في تعلم اللغة العربية؟	٣٢	٦٥,٣	١٠	٢٠,٤	٧	١٤,٣	٢,٥١	٠,٩٤	٤
٢	هل ترى أن الصعوبات تكمن في طرائق التدريس؟	٣٤	٦٩,٤	٦	١٢,٢	٩	١٨,٤	٢,٥١	٠,٨٦	٣
٣	هل ترى أن الصعوبات تكمن في محتوى المقرر؟	٢٣	٤٦,٩	٩	١٨,٤	١٧	٣٤,٧	٢,١٢	٠,٩٩	٦

م	العبـــــارات	درجـــة المـــوافقـــة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
٤	هل ترى أن الصعوبات تكمن في وسائل التقويم؟	١٢	٢٤,٥	٢٤	٤٩,٠	١٣	٢٦,٥	١,٩٨	٠,٧٦	٨
٥	هل يتوفر التواصل مع أبناء اللغة العربية خارج الفصل الدراسي؟	١٢	٢٤,٥	٧	١٤,٣	٣٠	٦١,٢	١,٦٣	٠,٨٠	٩
٦	هل ترى أن الوقت المتاح للتعلم داخل المعهد كافٍ؟	٣٤	٦٩,٤	٦	١٢,٢	٩	١٨,٤	٢,٥١	٠,٧٥	٢
٧	هل اطلعت على استراتيجيات تعلم اللغة العربية في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية؟	١٢	٢٤,٥	٣	٦,١	٣٤	٦٩,٤	١,٥٥	٠,٩٣	١١
٨	هل تفهم ما تسمعه باللغة العربية جيدًا؟	٨	١٦,٣	٨	١٦,٣	٣٣	٦٧,٣	١,٤٩	٠,٨٨	١٢
٩	هل تُجيد التحدثَ باللغة العربية مع أبنائها؟	٩	١٨,٤	١٢	٢٤,٥	٢٨	٥٧,١	١,٦١	٠,٧٢	١٠
١٠	هل تُجيد قراءة النصوص العربية؟	١٣	٢٦,٥	٢٦	٥٣,١	١٠	٢٠,٤	٢,٠٦	٠,٦٩	٧
١١	هل تُجيد الكتابة باللغة العربية؟	١٦	٣٢,٧	٢٦	٥٣,١	٧	١٤,٣	٢,١٨	٠,٩٧	٥
١٢	هل تشعر بالحاجة إلى تطوير التواصل باللغة العربية لديك؟	٤٩	١٠٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٠	٠,٠١	١
	المتوسط الحسابي العام للمحور							٢,١٠	٠,٨٤	-

يتضح من خلال الجدول رقم (٣) أن محور مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية يتضمن (١٢) عبارة، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (١,٤٩ ، ٣,٠)، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الأولى والثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية يتراوح (منخفض – عالي).

يبلغ المتوسط الحسابي العام (٢,١٠) بانحراف معياري (٠,٨٤)، وهذا يدل على أن مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية جاء بدرجة متوسطة، وذلك يتمثل في موافقتهم إلى حد ما على كل من (إجادة الكتابة باللغة العربية، وكذلك بعض الصعوبات المرتبطة بمحتوى المقرر، إضافة إلى إجادة قراءة النصوص العربية، والصعوبات المتعلقة بوسائل التقويم).

والعبارات التالية تناقش بنوع من التفصيل مستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

١- جاءت العبارة رقم (١٢) وهي (هل تشعر بالحاجة إلى تطوير التواصل باللغة العربية لديك) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٣,٠) وانحراف معياري (٠,٠١)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على حاجتهم إلى تطوير التواصل باللغة العربية لديهم.

٢- جاءت العبارة رقم (٦) وهي (هل ترى أن الوقت المتاح للتعلم داخل المعهد كافٍ) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٧٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أن الوقت المتاح للتعلم داخل المعهد كافٍ.

٣- جاءت العبارة رقم (٢) وهي (هل ترى أن الصعوبات تكمن في طرائق التدريس) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٨٦)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أن الصعوبات تكمن في طرائق التدريس.

٤- جاءت العبارة رقم (١) وهي (هل تواجه صعوبات في تعلم اللغة العربية) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٩٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أنهم يواجهون صعوبات في تعلم اللغة العربية.

٥- جاءت العبارة رقم (١١) وهي (هل تُجيد الكتابة باللغة العربية) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٢,١٨) وانحراف معياري (٠,٩٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة الدراسة على أنهم يُجيدون الكتابة باللغة العربية.

٦- جاءت العبارة رقم (٣) وهي (هل ترى أن الصعوبات تكمن في محتوى المقرر) بالمرتبة السادسة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٢,١٢) وانحراف معياري (٠,٩٩)، وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة الدراسة على أن الصعوبات تكمن في محتوى المقرر.

٧- جاءت العبارة رقم (١٠) وهي (هل تُجيد قراءة النصوص العربية) بالمرتبة السابعة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (٢,٠٦) وانحراف معياري (٠,٦٩)، وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة الدراسة على إجادتهم لقراءة النصوص العربية.

٨- جاءت العبارة رقم (٤) وهي (هل ترى أن الصعوبات تكمن في وسائل التقويم) بالمرتبة الثامنة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (١,٩٨) وانحراف معياري (٠,٧٦)، وهذا يدل على أن هناك موافقة إلى حد ما بين أفراد عينة الدراسة على أن الصعوبات تكمن في وسائل التقويم.

٩- جاءت العبارة رقم (٥) وهي (هل يتوفر التواصل مع أبناء اللغة العربية خارج الفصل الدراسي) بالمرتبة التاسعة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (١,٦٣) وانحراف معياري (٠,٨٠)، وهذا يدل على أن هناك عدم موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أن توفّر التواصل مع أبناء اللغة العربية خارج الفصل الدراسي.

١٠- جاءت العبارة رقم (٩) وهي (هل تُجيد التحدثَ باللغة العربية مع أبنائها) بالمرتبة العاشرة بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (١,٦١) وانحراف معياري (٠,٧٢)، وهذا يدل على أن هناك عدم موافقة بين أفراد عينة الدراسة على إجادتهم للتحدث باللغة العربية مع أبنائها.

١١- جاءت العبارة رقم (٧) وهي (هل اطلعت على استراتيجيات تعلم اللغة العربية في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية) بالمرتبة الحادية عشر بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (١,٥٥) وانحراف معياري (٠,٩٣)، وهذا يدل على أن هناك عدم موافقة بين أفراد عينة الدراسة على اطلاعهم على استراتيجيات تعلم اللغة العربية في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

١٢- جاءت العبارة رقم (٨) وهي (هل تفهم ما تسمعه باللغة العربية جيدًا) بالمرتبة الثانية عشر بين العبارات الخاصة بمستوى طلاب معهد اقرأ في تعلم اللغة العربية بمتوسط حسابي (١,٤٩) وانحراف معياري (٠,٨٨)، وهذا يدل على أن هناك عدم موافقة بين أفراد عينة الدراسة على فهمهم الجيد لما يسمعونه باللغة العربية.

التوصيات والمقترحات:

١- تحفيز معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية على تطوير الاستراتيجيات التي يتم استخدامها في تعليم اللغة العربية لدى الطلاب بما يُعزز المهارات اللغوية لديهم.

٢- العمل على ترسيخ فكرة أن الطالب هو محور العملية التعليمية بإمكانه أن يتقدم بتعلمه بحسب قدرته وسرعته الذاتية، وذلك لدى الطالب والمعلم والمعهد.

٣- عقد ورش عمل مع معلمي معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية تتناول أهمية استخدام الاستراتيجيات الحديثة والمتنوعة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٤- توفير مواد سمعية باللغة العربية تسهم في تعزيز وتطوير مهارة الاستماع لدى طلبة معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

٥- القيام بدراسات تجريبية قائمة على استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة، ومحتوى تعليمي متطور ومتابعة أثر تلك الدراسات التجريبية وفعاليتها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

المـــراجـــع

أولاً: المـــراجـــع العـــربيـــة:

إبراهيم، محمود (٢٠٠٢م). **فاعلية برنامج قائم على استخدام بعض استراتيجيات تعلّم اللغة في زيادة كفاءة التواصل اللغوي لدى دارسي العربية من الناطقين بالإنجليزية في مصر**، رسالة دكتوراه، الإسكندرية، مصر، جامعة الإسكندرية.

الزعبي، بشير (٢٠٠٩). **تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها**، عمان، الأردن، دار البداية ناشرون وموزعون.

الشمراني، حسن (٢٠١٢). **العربية للعالم سلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى الكتاب الأول**، الرياض، السعودية، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود.

الشيخ، الحافظ (٢٠١٣). **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (٢٠١٢م). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. عمّان، الأردن، دار الفكر.

عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (٢٠١٤م). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، عمّان، الأردن، دار الفكر.

العساف، صالح (٢٠١٢م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض، السعودية، دار الزهراء.

العصيلي، عبدالعزيز (١٤٢٢هـ). **أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، مكة المكرمة، السعودية، جامعة أم القرى.

غروي، محمد والزومان، صالح (٢٠١٦). **مشكلة ضعف التحدث باللغة العربية لدى الدارسين غير الناطقين بها في ماليزيا**، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية الخامس (اللغة العربية صاحبة الجلالة)، دبي، الإمارات العربية المتحدة، أعمال الندوة السابعة والثلاثين، ٥ مايو ٢٠١٦م، الموافق لـ ٢٨ رجب ١٤٣٧هـ.

فضل، محمد (٢٠١٣). **العربية للعالم سلسلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى الكتاب الثالث**، الرياض، السعودية، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود.

الفوزان، عبدالرحمن وحسين، المختار وفضل، محمد (٢٠١٤). **العربية بين يديك سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، الرياض، السعودية، العربية للجميع.

مامت، عارفين وهارون، ثريا (٢٠١٦). **استراتيجيات حديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ب ت). **الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية.

النجار، فخري والعبدالله، شهلان (٢٠٠٨). **اللغة العربية لغير الناطقين بها محادثة وكتابة**، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Banat, Mohammed. (2006). *Teaching Arabic for foreigners*. Amman, Jordan, Dar Osama.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

عبير زيتون، بعنوان: **تعليم العربية لغير الناطقين بها في ميزان أهل الاختصاص الصعوبات تكبّل المبادرات** (تقرير صحفي منشور في موقع صحيفة الاتحاد الإماراتية الإلكتروني، تاريخ النشر: الخميس ١٢ يونيو ٢٠١٤)

http://www.alittihad.ae/details.php?id=51893&y=2014&article=full

المؤتمر الدولي للغة العربية الخامس **(اللغة العربية صاحبة الجلالة)، أعمال الندوة الثامنة والثمانين**، ٦ مايو ٢٠١٦م، الموافق لـ ٢٩ رجب ١٤٣٧هـ، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_schedule/index.php?conference_id=5